أفكار جذابه

محمود الشرنوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

أفكار جذابه

تأليف

محمود الشرنوبي

إهداء

إلى كل من تعلمت منه يوماً

وإلى نفسي حتى لا تتوه من جديد.

الفصل الأول

- أنت ضيفي اليوم، وأنا في حاجه إلى الوصول لرأي نهائي بعيد عن الأراء المتناقضه والإجابات المتخبطه للأسئله التي تلاحقني. لو أنه بإرادتي لما أخبرتك يا صديقي، ولكن أود أن أتخلص منها حتى تتضح الرؤيه وأصل لحياه أكثر إستقراراً. لا تقلق فأنا لن أقص عليك أشياء قد تخيفك أو تفزعك في منامك ليلاً، بل ما هو أكثر من ذلك، الواقع. وما أدراك!
كما تعلم أنا أكتم في نفسي ألف شعور بلا مبالغه، كما أنني أملك القدره على إسعاد نفسي متى شئت وهذا فضل من الله. أما أنت يا صديقي فلا تشبهني في هذا، أنت كثير النسيان وآمل ألا تنساني يوماً بعد إستيقاظك

من غيبوبتك. فنومك عجيب! كما أنك عندما تتحدث تطلق العنان لقلبك، كأن قلبك من يتحدث لا أنت

- أشكرك يا زميلي على ما وصفتني به، بالرغم من أن وصفك لي من وجهة نظرك الخاصه وتلك طبيعه متأصله فينا نحن البشر. أما أنا فلا أفضل الحكم على الأخرين نهائياً إلا بعدما أتأكد أنني لن أقابلهم مرة أخرى ليكون حكمي عليهم وافياً وشاملاً لما عرفته عنهم

هل تعلم سبب مناداتي لك بزميلي لا صديقي؟

ليس في ذلك تقليل من شأنك أو هجوم عليك، لكني فقط لا أعترف بالصداقه وتلك إحدى قناعاتي، وأرجو ألا تغضب أو تنزعج، ولكي تعرف مكانتك في قلبي سأوضح لك السبب

فأنا لا أعترف بالقناعات التي تفرض أسلوب حظر التجول أو السماح لي ببعثرة أفكاري داخل نفسي لأتمكن من إختيار ما يناسبني. كلها قيود وأنا لا أحب أن أكون مقيداً أو يفرض علي مالا أطيق، الحريه لها ثمن، ربما خلقت أو أصبحت هكذا المهم أنني لا أحب الصداقات المتشعبه أو قل لا أحبها نهائيــاً

- لا أظن أنك أنتبهت لتكرارك "أنا" كثيراً

أحسبك أناني يا صديقي أقصد يازميلي كما ناديتني، لا يهم

ولكن هل تظن بأنك قادر على أن تستمر هكذا

يا صديقي لك قرارك ولي أن أعلق عليه. أنت بالنسبه لي في منزلة الصديق وأعتز بك وأقدرك. أنت أوفى من قابلت على الإطلاق، تتوفر فيك كل الصفات التي يتمناها أي إنسان في نفسه قبل صديقه

هل تسمح لي بأن أتوغل قليلاً داخلك وخاصة إلى قلبك؟

دعنى أولاً أعود بك إلى الماضي!

هل تذكر عندما تعرفت إليك في أول يوم إلتحقنا فيه بالجامعه؟

عندما وصلت إلى المدرج أندهشت لعدد من فيه، وسألت نفسي هل سيكون الحال هكذا طوال العام؟ يومها كان المدرج مختلف عن أي يوم رأيته فيما بعد، أظنني لم أراه هكذا مرة ثانيه

وقفت بجانبك في أول الصف، حتى أفسحت لي مكان لأجلس بجانبك، تبسمت لك وشكرتك على صنيعك، من يومها بدأت صداقتنا حينها لم تكن تخشى شئ سوى إحساسك وانتقائك لكلامك لئلا تجرح من تحاوره بكلمه غير لائقه. ومن هنا بدأت المشكله.

الفصل الثاني

- المشكله التى فيها نتيجة شعورك المرهف وإحساسك بغيرك لدرجه وصلت الى مرض قهري يظهر في كل حرف تتفوه به وكل حركه كأنك تتحدث مع نفسك! ثم فضّلت الإبتعاد لما يسببه لك هذا من إرهاق نفسي وعصبي

لابد وأن يرهقك وكيف لا! إن كان وصل بك الحال إلى هذه الدرجه فأي شخص في مكانك يفعل ما يفعل وينمق الحديث ويختار كلماته بعنايه شديده وكل حركه بحساب ليصبح لكل مقام مقال موزون على ميزان من القلق والترقب، وكثير من تلك الترتيبات قبل الشروع في كل

حوار أو حديث بسيط بالطبع لن يتحمل ليضرب بكل ذلك عرض الحائط

ثم تحول ذلك الخوف بمرور الوقت إلى وسواس قهري حتى مع أقرب المقربين، فما عليك إلا الخلاص، والخلاص يكمن في الإبتعاد

تضاربت واختلطت المسميات، فأصبح الصديق لا يمثل إلا مجرد معرفه وفي أحسن الأحوال زميل! ولتهرب من كل ذلك ولتتخلص من واجبات الصداقه لا تجيب على الهاتف والحجج جاهزه ومرتبه وعندما يُطلب منك الخروج حتى لو كان لأمر هام ترفض، وحينما ننصحك أو نطلب النصيحه يكون ردك بكل برود وأنانيه بأننا مجرد زملاء ولا حق لنا عليك، وعلينا أن نكف عن ملاحقتك بل ويجب علينا تركك بمفردك والأرجح فيما وصلت إليه هم من قابلتهم من كثرة خذلانهم لك أو أن منهم من لم يفهمك أو على أقل تقدير لم يحاول وقد يكون السبب الحقيقى وراء هذا غير معلوم بالنسبة لي وأنه يجب عليك أن تجيب بنفسك لا ظنونى أو تخميناتي فقط

- لمَ تبحث عن السبب بهذه الدرجه من الأهميه، متناسي ما وصلت إليه حالتي وكيف أصبحت أعامل وأصنف من حولي فأنا أصبحت شخص بارد لا تطيقه نفسي، فلا أسأل على أحد ولا أنتظر سؤال ممن كان أقرب إليّ من نفسى ذات يوم

فلا أبدأ بالسؤال عن غيري ولا أنتظر بل أصبحت لا أطيق، ولكن هل تعلم مايشغل عقلي الآن؟

أن أعود كما كنت أنا في الماضي، فهذا الشخص الذي يحاورك ويحدثك عن تلك القناعات وكيف هو غير راض عنها، أنا حقاً لا أطيقه

أود لو أني أتخلص منه ولكن من أين لي بهذا؟

تحدثت بالمنطق كثيراً وفكرت بعقلك وحده، حتى ذلك المنطق فأنا أصبحت أمقته فهو لا يغنى ولا يثمن من جوع بالنسبة لي. لقد أصبحت أسيره ليل نهار حتى أنه ينسيني أحياناً ما يجب أن أفكر فيه وأفعله بل ويقودني إلى الوقوع في الخطأ

ربما لأني لم أغير نمط تفكيري منذ فترة طويله والحياه لا تسير على شاكله واحده فوجب عليّ التغير ولم أفعل

ما الحل إذاً؟ وكيف أصل إليه؟ أنا فقط أفكر معك بصوت عال لعلك تصل بي إلى بر إجابة

ولكن هل تسمح لي أن أخبرك أنا بالحل؟ عليّ أن أتناسى ما مضى

كل ما مضى من مواقف وأشخاص عداك أنت ياصديقي، وأبدأ من جديد على الفور. ربما أخطئ وربما أصيب، وسوف أبدأ من الآن وأول خطوه أن أطرد الخوف والقلق من داخلي

ولكي يتحقق ذلك عليّ أن أعيش مثل الآخرين دون شعور مع بقائي على علاقاتي معهم رغم هذا!

الفصل الثالث

حدث لي بالأمس أكثر من موقف، كل منهم أغرب من الآخر ولم أكن أتوقع حينها أن يحدث لي كل ذلك، وتكون كل هذه الأحداث من نصيبي مجتمعه في يوم واحد وفي نفس المكان!

كان عليّ أن أفهم ذلك منذ أول الصباح، ربما كنت أنا المخطئ. أخطأت حينما فعلت الصواب وهو ما يجب على الجميع فعله، هذا ما أعتقده.

أو حينما فكرت قليلاً واستخدمت عقلي، نعمة قد ميزنا الله بها. أو كان يجب ألا أستخدم حقوقي! ربما كان ذلك متكوباً ضمن شروط العقد الأبدي بيننا

وبين حكامنا ونسيته. علينا بالسمع والطاعه العمياء فلا نرى وإن رأينا علينا بالنسيان سريعاً فهو أصبح من ضمن طبائعنا ولا أعلم من متى؟ ولكنهم يخبرونا بذلك عبر وسائل الإعلام ليل نهار ويروجون له حتى صدقنا. فلم نعد نفكر أو نهتم بردود ما يحدث لنا أو لمن حولنا حتى أصبحنا لا شيء، ثم عادوا ليتسألوا في وقاحه كيف وصلنا إلى ما نحن عليه؟

لقد آذاني ذلك كثيراً حتى أنني بكيت وسط الطريق ولم أهتم ولم تؤذنى نظرات الماره كدموعي التي كانت تكوي قلبي وتمزق روحي وتلقي بها أشلاء حولي ثم تقوقعت على نفسي ظناً أنني بذلك أستطيع أن ألملم بقاياي.

ربما اعتقد الناس أنني مجنون! أو أنني أؤدي أحد مشاهد أول أفلامي فأنا غير معلوم بالنسبه لهم فهم لم يروني من قبل على شاشة التلفاز.

ولكن أين المصورين وهل أمثل وحدي! لا يهم فهم إندمجوا معي جداً وتركوني حتى أتقن دوري ولم يحاول أن يقترب مني أي شخص حتى أكمل المشهد ببراعه كما أفعل، ظناً منهم أننى قد أغير مسار الفن بعملي هذا وأصحح ما أفسده آخرون.

ولأول مره أشعر بهذا الإحساس، فهل يكون الممثل هكذا فعلاً عندما يصور مشهد خارجي؟

قلق، مشدود يحاول أن يؤدي بكامل طاقته الإبداعيه وسط هذا الكم الهائل من الحشد. منهم من يستطيع، ومنهم لا يستطيع، وآخر لم يحاول فهو من البدايه يعتبر الموضوع هزلي أو مجرد عمل يدر عليه مال وفير.

ألم أكن قادراً أن أتحمل حتى أصل لغرفتي وأفعل بداخلها ما أريد دون أن يراني أحد وهو ما تعودت عليه وأفعله دائماً فأختبئ تحت غطائي ثم أطيل في نومي. في أول مرة ظن من حولي أنني في غيبوبة حتى تعودوا على ذلك من كثرة تكراره .

من أين أتيت بكل ذلك البكاء وقتها؟ لقد إنفجرت في البكاء في لحظه كأننى كنت أنتظرها بفارغ الصبر وكانت.

هل كنت أحمل كل هذا القدر من الألم دون أن أشعر؟ أم أننى كنت أشعر به وأعلم جيداً حجمه وأتحاشاه كي لا يحدث ما لم أتمنى يوماً أن يحدث؟

أود أن أنهي الحديث عن ذلك. في كل الأحوال يجب أن أحمد الله أولاً وأخيراً وكثيراً وبغير إنقطاع وأذكره في كل وقت وحين. هو وحده المعين.

(الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨))

سورة الرعد

الرضا ثم الرضا يهون الكثير فالعمر قصير جداً وكذلك يجب أن تكون أوقات الألم

(قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا (٩))

سورة مريم

- والآن حدثني ياصديقي عن السعاده، ومن سيكون مثل عبد الرحمن في إحساسه

- سوف أخبرك عن معرفتي بالسعاده وما تعلمته عنها طيلة حياتى وإن كنت أشك أنها ظلت في حجرتي يوماً كامل حتى الليل. مثلها مثل الشمس لكنها بعدما تغرب لا تأتي في اليوم التالي وأنتظرها في اليوم الذي بعده فلا تأتي وأعاود الإنتظار في اليوم الذى يليه وأبقى على حالي هذه

أياماً بل شهوراً حتى تلقي بضوئها من بعيد فلا تفعل وأكاد أنساها ثم تأتيني على غفلة مني بعدما يأست من ظهورها مجدداً

فمع كل هذا الإنتظار أشهد بأنها تتذكرني بعد كل غياب يطول فتأتيني في النهايه لتشرق وتأتي كالنهار لتنير القلوب والأبصار

السعاده ياصديقي بالنسبة لي لها مفهوماً خاص، السعاده في الرضا بكل شيء أولاً ثم الرضا الناتج من فعلي لما أحب وما يجب في حينه كما أنه هناك سعادة نصنعها بأنفسنا قد تكون لحظيه المهم أن تخرجنا مما يزعجنا

قد تتعجب لما سوف أخبرك به، فحينما يتملكني الحزن أبحث عما هو دون حالتي بل أبحث عن كل ما هو مرتبط بالحزن والألم من قريب أو من بعيد المهم أن أجد ما هو أسوأ من حالتي بكثير فأشعر بإرتياح غريب لم يكن ليصيبني وأنا في حال عاديه

أظنني أتبع في ذلك قول رسول الله -صلَّى الله عليه وسلم- (انظروا إلى مَن أسفلَ منكم . ولا تنظروا إلى مَن هو فوقَكم . فهو أجدرُ أن لا تزدروا نعمةَ اللهِ عليكم) صحيح مسلم

سبحان الله. هذه أول مره أكتشف فيها هذا الإرتباط.

الفصل الرابع

- أراك مهموماً يا صديقي!

  هون على نفسك

  وإن لم تستطع أنا أحمل عنك

- في هذه الحياه التي نعيشها وخلقنا الله أولاً وأخيراً من أجل عبادته ثم للخلافة والإعمار في الأرض دون إفساد

منا من يمتلك بعض الآمال والأحلام التي لطالما يتمنى تحقيقها ليثبت لنفسه أولاً أنه يستحق الحياه التي وهبه الله إياها، ويفعل كل ذلك أيضاً

لتكون له في النهايه رفيقة الدرب في الآخرة فيقابل الله بها، وكم نتمنى أن تُبيض وجوهنا أمام وجهه الكريم

وأنا ياصديقي لي أمال وأحلام لا حصر لها وكم أتمنى أن تكون خالصة لوجهه الكريم كما أتمنى أن يعينني على الخير منها ويصدني عن كل شر

مشكلتى ياصديقي تكمن في عقلي

غير أن الله منحنا جميعاً إياه فكان يجب علينا إستخدامه بإستشارة القلب، وإن حدث لما أصبحت هناك مشكله

أنا أفكر كثيراً في كل شيء صغيراً كان أو كبيراً، أحياناً أصيب وأحياناً أخطئ فأنا في النهايه بشر

ولذلك أحلامي وآمالى لا تنتهي، فماذا أفعل؟ هل أترك نفسي وأنقاد بأحلام ربما تحقق وربما لا! أم أبقى على حالي دون أمل في التغيير

كل ما أعرفه أنني بين ليلة وضحاها أصبحت هكذا، وإن إستمريت هل تضمن لي أنه في يوم من الأيام قد يتبدل الحال ويتحسن فيصبح الحال غير الحال

في النهايه هي حياتي وفرصتي لأعيشها بإختيارى وأظنني أحب آمالي وأحلامي أياً كانت النتيجه على الأقل لن أندم في يوم من الأيام على إختياري لأنه نابع من داخلي

وعلى كل، بما أنك أردت مشاركتي في ذلك ظناً أنك تستطيع أن تخفف عنيّ. سوف أكشف لك عن بعض آمالي

أول آمالي يا صديقي وأظنها نفس آمال كثيرين، أن تكون أمتنا في حال أفضل وكذلك بلادي بداية من يوم ميلادك إلى أن يتوفاك الله أطال الله عمرك وبارك لك فيه ياصديقي

بداية من أول يوم لي في الحياه أتمنى أن تكون خاليه تماماً من الجهل قبل الأميه وأن تكون خاليه من الأمراض التي تنتقل إلينا عن طريق الطعام أو المياه التي لا تصلح للإستخدام الآدمى، أو قل لا تصلح نهائياً، وعندما أقول خاليه تكون خاليه تماماً ليس مجرد حبر على ورق ومنه المؤتمرات وتصور الفضائيات

أتمنى أن تكون كما نتمناها نحن لا كما يتمناها غيرنا أياً من يكون

أود لو أني أستيقظ يوماً لن أقول أجد الشوارع خاويه، أيعقل هذا؟! بل أجد لكل منا مكانه وحقه

وعندما ننتقل إلى الجانب الآخر، إلى الواقع. للأسف تجده غير مهئ

كيف أتمنى أن يحدث كل ذلك التقدم والرقي وأبسط الحقوق لا نستطيع توفيرها؟ كيف لتلميذ لم يتعدى عمره ست سنوات بل قل طفل فهو في النهايه كذلك، يجد نفسه في فصل مساحته صغيرة بين ثمانين من زملاءه ثم تطلب منه أن يستوعب دروسه ثم عليه أن يكون فيما بعد إنسان سوى، كيف ذلك؟!

أظنه لن يتعلم سوى البجاحه لمبارزتنا مثلما يفعل مع رفيقه على المكان الذي يجلس فيه، فلا هذا ولا ذاك له ذنب في ذلك، سوى أنهما ولدوا بيننا، أو ينطوي على ذاته فلا يقدر على مواجهة الحياه

وكيف يمكن أن نوفر له ما يريد في مكان متهالك، عمره الإفتراضي منتهي، فلا تربيه ولا تعليم والناتج لا إنسان يقدر على إقامة نفسه فكيف بحال المجموع بأسره

وكم أتمنى لو تلغى الدروس الخصوصيه فهي تدمر العقل وتسبب وفاه للتفكير. يتحول فيها الطالب من إنسان إلى آله لها سعه محدده من الذاكره تمتلئ طوال العام ثم عليه أن يفرغها قبل خروجه من الإختبار، ليحفظ الماده التي تليها وهكذا

ماذا سيحدث لو تركنا التلميذ يعتمد على ذاته في مذاكرة دروسه؟

أظنه سيصبح ذو عقل يفكر، ولكن هناك من لا يريده أن يصبح كذلك مالها الآله، على الأقل تتحمل صدمات الحياه وقبل أن تتعطل نلقي بها فى صندوق القمامه دون مقابل ليحل محلها غيرها ولا حاجة لها

نصيحتي لك أن تعطى لإبنك، لأخيك، لأقرب تلميذ تعرفه أو لا تعرفه إعتبرها صدقه جاريه، ورقه وقلم واطلب منه أن يذاكر دروسه بنفسه أول بأول بمساعده ضئيله منك أو بمن يكبره سناً ممن حوله، وأكرر ضئيله. فالتعليم في الصغر كالنقش على الحجر

دعه يعتمد على عقله ليفهم ويفكر فيستنتج وأخيراً يحفظ

بالتأكيد لا غنى عن الحفظ لكن لا يبدأ بالحفظ فينتهي به الحال أن يكون (كلمه من أربع حروف تنتهي بحرف الراء)

والآن سأفصح لك عن أهم وأخطر أحلامي، وهي أن أطيـــــر

أتمنى أن أبتعد عن الأرض كما أخترق طبقات الغلاف الجوي، كل ذلك دون أي مساعده أو آله فقط أفرد ذراعي فأنطلق إلى الأعلى محلقاً

وإن لم يكن ذلك لدي فكره أخرى

باستخدام جهاز، عندما أضغط على زر وأنا جالس في مكاني يولد أشعه دائريه تحيط بي قطرها المسافه بين كتفي وتزيد بقليل بمقدار السماحيه المطلوبه حتى لا أختنق، فأشعر بروحي تحلق فوق السحاب معها سمعي وبصري وكل شعوري وأنا لازلت في مكاني. أحب أن أكون منطلقاً لا تقلق سوف يتحقق كل ذلك إن لم يكن تحقق بالفعل ونحن لسنا على درايه به، في النهايه سيتحقق حتى بدون ذلك الإبتكار. بالموت ياصديقي.

الفصل الخامس

- أعتقد أن ما يمزج بين الروح والجسد هو الشعور، ومن الشعور تنطلق سهام القلب

دع لقلبك المجال وافسح له الطريق لينطلق دون تعقيدات إلى العالم الخارجي، دعه يجرب، يصيب ويخطئ، فلا بأس من الخطأ حتى الخطأ له مميزات

إجعل تجارب الآخرين لك فيها عبره ولكن لا تأخذها قدوه أو طريق تسلكه بحذافيره كما هي، من يدرى لعلهم أخطأوا في شيء أنت لا تعلمه

ولأنه تافه من وجهة نظرهم، لم يخبروك به، ولو علمته لتجاوزته بكل سهوله

جرب بنفسك لن تخسر شيئاً، أنت كما أنت وقلبك سيبقى وربك موجود فلا أحد يستطيع أن يقهرك إلا بعد أن تسمح له أنت بالفرصه

إطلق لقلبك العنان دون أن تغير قناعاتك ولا تفعل ما يغضب ربك، وأعلم أنه كما تدين تدان، وحتى لا تندم فيما بعد إجعل لك مواصفات وشروط لابد وأن تتوفر فيمن تختار ومن ثم ارسم صورة لها في مخيلتك

وعندما تجد من ينطبق عليها كل ذلك فلتكن مشيئة الله وادخل البيت من بابه

فإن حدث كان بها، وإن لم يكن فربك رحيم بنا

يا الله كم أنت أعلم بنا منا، فتلك المضغه التي في صدورنا تسمى قلب وهو يتقلب بين يديك ليل نهار تقلبه كيف تشاء فثبتنا يا الله على ما تحب وترضى

وإلى أن يحدث كل ذلك عليك أن تخطط، على أي شيء سوف يدور أول حديث بينكما! وأول هديه ماذا ستكون؟

بالنسبه لي فأنا قد رأيت تلك الهديه وخططت لها في منامي منذ زمن لكني لن أكشف لك عنها حتى لا تقتبس فكرتي ولربما سبقتني وقدمتها لشريكة حياتك وأنا أحب أن تكون شريكة حياتي المستقبليه فريده من نوعها في كل شيء حتى في هداياي لها

أما عن فترة الخطوبه فلا تطول دون تسرع فقط تكون كافيه لتتعرف الأسرتان على ما يتفقوا فيه ويختلفوا عليه، بنا تبدأ علاقة أسرتينا بالتشابك والترابط وبذلك نصنع عائله واحده، ليس فقط أنا وهي دون سوانا

أما عن أول مولود لنا إن كانت طفله سوف أترك لها الإختيار، حتى لا يأتى علينا يوماً وتظن أنني أطلقت عليها اسماً بالتحديد هو اسم فلانه، وأنا في غنى عن ذلك كله وتماماً ونهائياً وإن كان ولداً فسيكون اسمه لأقرب شخص لي

والآن يتبقى أهم خطوه بين كل ذلك وهي مقابلة والدها، وكيف أطلبها للزواج منه بعيداً عن الماديات المهلكات أظنه يتمنى أن أتبخر من أمامه نهائياً وبسرعة البرق وقد أفعل!

أما عن والدتها أتمنى أنا أن أتبخر فعلاً قبل أن أقابلها لأتجنب أي نزاع محتمل، من طبعي لا أطيق حديث النساء، فهن كالكبريت إن إقترب من البنزين

بالطبع ليس كل النساء كذلك فمن أحب إلينا من أمهاتنا ومن نختار شريكة العمر إلى أن يتحولن لزوجات ويتمكنّ منك! بالحب يصلن بك إلى الزواج وتلك أولى قواعد اللعبه

وعنك ياصديقي اخبرني

- أي حب؟ وأنت إختصرته في معنى واحد، أين من حولي ممن أعرفهم جميعاً؟ وهل القسوه تعبر عن حب دفين أم العكس؟

أوضح لك. عندما يقسو آباءنا علينا لدرجه لن يتحملها سوانا ونتحمل ويصبروا علينا ومع تكرار نفس الخطأ يظلوا يواجهونا ويوجهّونا ولازالول وسيبقوا هكذا دائماً

لمَ نتحمل؟ خوفاً أم أدباً!

أعتقد أنه لا هذا ولا ذاك ولكن لأننا نعلم من داخلنا جيداً أنهم يفعلوا ذلك كله بدافع الحب، أليس هذا حباً ياصديقي؟

حب موجع لكلا الطرفين ولكنه في النهايه حب

هل تظن أنه حينما نكبر ونصبح آباء سنفعل هذا مع أبنائنا، هل سنستطيع ألا نكرر أخطاء آباءنا إن كانت فعلاً أخطاء بالمعنى الحرفي للكلمه!

وهل تعتقد أن أبناءنا سيتفهمون الأمر على حقيقته أم أنهم سيفعلوا ماسبقناهم إليه بكل تبجح ورفض للنصائح شكلاً وموضعاً

الأمر موجع أعلم أنه كذلك ولكنني أحببت أن أشركك معي وأؤكد لك أن الحب غير مخصوص لشخص بعينه، الحب مطلق وغير مقيد بشخص أو تعريف محدد.

الفصل السادس

لكل منا شعور يختلف عن الآخر، وكذلك طموحات وآمال مختلفه ولكن بيننا أمور متشابهه، فربما نتلاقى في شعور معين كالفرح أو الحزن خاصة إذا تشابهت الظروف.

أما اليوم أظنني مختلف تماماً عن أى شخص آخر حتى عن نفسي سابقاً

كأنى لم أستيقظ بعد! أو لم أنم من قبل!

ما لي رزين هكذا! ذلك الهدوء عندما يتملكنى أعلم أني اليوم سأكون أكثر عقلانيه هذا ظني ونهاية معرفتي به.

ما أجملها تلك العقلانيه التي لا تناسبني وتأتيني من حين لآخر كالضيف الخفيف. نعم هي راحه للجسد لكنها إرهاق للعقل. ربما هذا خمول!

هناك صوت صادر من هاتفي...

رساله من عبد الرحمن

لم أكن أنهيت حديثي معه، ووعد بلقاء آخر وموعدنا اليوم ولكن الآن! ربما أراد أن نتناول الإفطار سوياً كعادتنا أيام الإختبارات ونكمل الحديث.

ولمَ ذلك؟ ذكرك للإختبارات قبل الإفطار مضر بالصحه!

" السلام عليكم

تمنيت ألا أزعجك، لكني أردت أن أخبرك بأننا عندما حاولنا إيقاظ صديقك من نومه لم نفلح. والد عبد الرحمن"

وما الجديد؟ فهو كذلك دائماً في نومه.

ولكن من بعث لي بالرساله؟ هل هو فعلاً والده؟ ربما عبد الرحمن وأراد إزعاجي!

لكنه لم يكذب من قبل ولو مداعبة كما لم تصل به السخافه إلى ذلك الحد!

سأتحقق من ذلك بنفسي، وأتصل به حالاً وعندما يرد سأغلق الهاتف في وجهه عقاباً له.

....

....

لم يرد! ماذا أفعل الآن؟

سأطلب من أخي أن يذهب ليتحقق من الأمر سريعاً. فأنا لا أستطيع أن أنهض من مكاني.

- أحمد .. من فضلك إذهب إلى بيت عبد الرحمن و ...

وقبل أن أكمل حديثي

- صدق، أخبرني أخوه منذ قليل. كما عليك أن تتقبل
- من فضلك إتركني الآن

رحمة الله عليك يا عبد الرحمن رحمة الله عليك

(الصبرُ عندَ الصَّدْمَةِ الأُولَى) صحيح البخاري

الآن يجب أن أذهب إلى بيته لأكون بجانب أسرته، فهم يعتبروني في منزلة إبنهم الثالث.

كم أود لو أني أتكمن وأخبر والده أن آخر ما تحدث به ابنه كانت أمنيته بأن ترفع روحه -رحمة الله عليه- كما حدثني عن حبه له.

لم أكن أعلم حينها ما وراء حديثه ذلك.

ولكن لمَ حدثني عن والده! ولم يحدثني كثيراً عن أخيه بالرغم من التشابه الواضح بينهما.

حتى وأنا في العزاء كنت أنظر إليه وأتذكر عبدالرحمن، حتى أني تشبثت بيد أحد المعزين فانتبه لذلك من بجانبي وضرب على يدي ينبهني.

وبينما كنت أقف أنا بجانب أبيه في العزاء، كان أخوه في الجانب الأخر.

لمَ يقف في الجانب الآخر وكان الأولى به أن يكون مكاني؟!

المحتوى

صفحه

إهداء ٣

الفصل الأول ٤

الفصل الثاني ٧

الفصل الثالث ١١

الفصل الرابع ١٦

الفصل الخامس ٢٢

الفصل السادس ٢٧

أفكار جذابه

محمود الشرنوبي

حضر إلى ذهني أكثر من فكره وجميعهن جذبني، فقررت أن أجمع ما يناسب بعضهن، لئلا كتبت عن إحداهن وغفلت عن أخرى طاقت نفسي.